[146] الزاخر من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن منه ؟ فقلت له: جعلت فداك بل هو بائن منه. فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدأ منه ؟ فقلت له: نعم. فقال: كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنا لنشفع فنشفع، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار (1). بيان: " يا عبد الله " ليس هذا اسم أبي بصير، فإن المشهور بهذا اللقب اثنان أحد هما ليث المرادي، والآخر يحيى بن القاسم، وليس كنية واحد منهما أبا عبد الله حتى يمكن أن يقال: كان أبا عبد الله فسقط " أبا " من النساخ، ولكن كنيتهما " أبو محمد " فالظاهر أن أبا بصير هذا ليس شيئا منهما، بل هو عبد الله بن محمد الاسدي الكوفي المكنى بأبي بصير، كما ذكره الشيخ في الرجال وإن كان ذكره في أصحاب الباقر عليه السلام لانه كثيرا ما يذكر الرجل في أصحاب إمام ثم يذكره في أصحاب إمام آخر، وكثيرا ما يكتفي بأحدهما، ولو كان أحد المشهورين يمكن أن يكون المراد المركب الاضافي لا التسمية، وقد شاع النداء بهذا عند الضجر في عرف العرب والعجم، وفي القاموس: زخر البحر - كمنع -: طما وتملا، والوادي: مد جدا وارتفع، والشئ: ملاه، والقوم جاشوا لنفير أو حرب، والقدر والحرب: جاشتا، والنبات: طال، والرجل بما عنده فخر (انتهى) وأكثر المعاني مناسبة. وفي بعض النسخ بالجيم، ولا يستقيم إلا بتكلف. قوله " عاد إليه " كأنه على المجاز، كما أن في المشبه أيضا كذلك، فإن الظاهر عود الضمير في (2) " إليه " إلى الله، ويحتمل عوده إلى النور، والمراد بنور الله النور المشرق [و] المكرم الذي اصطفاه وخلقه، ولا يبعد أن يكون المراد أنوار الائمة عليهم السلام كما قال عليه السلام، إنكم لملحقون بنا، أو المراد بنور الله رحمته. والتشفيع قبول الشفاعة. _____ (1) العلل: ج 1: ص 87. (2) من (خ).